

كلمة الرئيس محمد أنور السادات

في يوم المهندس

في ١٢ أكتوبر ١٩٨٠

بسم الله

الإخوة والأبناء.. وبناتي من المهندسات.. حقيقة كان حديث اليوم حديثكم أنتم.. سواء فيما ذكره نقيبكم عن الإنجازات التي تمت وقد تابعتها بنفسي.. وكان بعد لقائنا في العام الماضي وعلي مدي ستة شهور فقط كانت كل هذه الشركات.. وكل النشاطات قد بدأت فعلاً سواء إما في مرحلة استصدار التشريعات اللازمة لذلك.. أو بدأت إنتاجها فعلاً.. وهناك مما سمعنا عنه واستعرضته قبل أن أدخل هذه القاعة هناك المشروعات التي بدأت.. وهناك المشروعات التي ستبدأ في القريب أيضاً إن شاء الله في إنتاجها.. الحديث حديثكم أنتم.. هو حديث الإنجاز.. وحديث البناء.. بادئ ذي بدء ضربتم المثل للعمل النقابي السليم في مصر بعد أن شوشت الأحزاب فيما قبل ٢٣ يوليو علي العمل النقابي لاتخاذ أداة للعمل في الميدان السياسي وتعميق التناقضات والصراعات.. ضربتم المثل في النموذج الجديد لما يجب أن يكون عليه العمل النقابي السليم

الأمر الثاني الذي يهمني كلما التقيت بكم.. العام الماضي.. وفي هذا العام كرمتنا شوامخ من مهندسي مصر.. وسعدت أعظم سعادة اليوم وأنا أسلم لعائلات أخوة وشوامخ من مهندسي مصر أدوا واجبهم سواء في القيام بكل ما كان يحتكره الانجليز من قبل.. أو سواء بخدمة مجتمعكم.. وخدمة مصر.. علي أروع صورة مما يؤكد ما قاله نقيبكم فعلاً اننا منذ قداماء المصريين ونحن نفخر بأننا ذو حضارة أول حضارة وأن الفن والعلم في هذا البلد منذ آلاف السنين تراث.. من المهندس الأول في عهد الفراعنة إلي يومنا هذا وإلي أن تقوم الساعة بإذن الله.. وكنت بالأمس ألتقي مع

أخوتكم قضاة مصر وكنت أحكي لهم كيف أن عملهم وأداءهم والأمانة التي وضعها الله سبحانه وتعالى في أعناقهم.. توفر الأمن والأمان لكل مواطن حتي يمكن أن تتطلق الطاقات وأن تبدع الملكات بالاستقرار تحت ظل سيادة القانون وهي مسئولية قضائنا.. استطعتم أنتم في معارك كثيرة جداً أن تضربوا المثل.. لعل أروع ما حدث يوم تأميم قناة السويس سنة ٥٦ وحين اجتمع في لندن مؤتمر ثم بعد ذلك جمعية المنتفعين وكل ما حدث وانتهوا في النهاية إلي قرار سري كتبوه وهو أن يضعوا مصر في مأزق بسحب المرشدين الأجانب وبذلك تتعطل القناة وعندئذ يحق لهم قبل العدوان أن يأتوا بحجة.. أن يغيروا علينا بحجة تعطيل القناة.. وكانت ملحمة رائعة من ملاحم كفاح شعبنا يوم أن قام المهندسون المصريون واخوانهم من المرشدين المصريين وجزء قليل جداً من المرشدين اليونانيين كان موجوداً لم يتضامنوا مع الفرنسيين والانجليز في الانسحاب وإنما استمروا.. وإنما كان العبء كله في تشغيل القناة يقع علي المهندسين المصريين وكانت المعجزة وعلمت بعد ذلك حين زرت القناة أن المهندسين المصريين لم يناموا أياماً متتالية لضبط الحركة ثم أيضاً لتشغيل القناة ثم لكي ييسروا للمرشدين الذين عملوا بطاقات أكثر مما يتصور البشر وأكثر مما اعتادت عليه الأمور تماماً كما حدث في حرب ٧٣ حينما كان الطيار النفاث المفروض أن يغير غارة أو اثنين ورفض الطيارون وأغاروا عشرات الغارات طوال اليوم.. هذا هو تراث مصر.. وهذه هي أصالة مصر وهذه هي صلابة مصر

وفي هذا الشهر شهر أكتوبر الذي كتبنا فيه جميعاً سنة ٧٣ صفحة جديدة تلقاها العالم بكل الاحترام تلقاها العالم بكل التقدير إلي يومنا هذا.. في هذا الشهر نلتقي هذه اللقاءات مع مختلف قطاعات النشاط والسلطات في بلدنا لكي نؤكد من جديد ليس فقط عزمنا وتصميمنا علي إعادة البناء من واقع ما علمتنا هذه الأرض من قيم بل أن نكرم أولئك الشوامخ الذين كان لهم دور في بناء هذا الوطن. فقد قامت الدولة وأرسيها القواعد الأساسية للمؤسسات بالأمس في عيد القضاة استمتعت بلقائي مع عبد الرحمن

الطويل وكان يعمل نائباً عاماً وسعدت أعظم سعادة حينما ذكرني باليوم اللي ذهبت مقبوض علي أمامه وبيحقق وجاء طابور العرض وحقيقة لانه في سن متقدمة أنا اهتريت لانه بيذكر هذه الواقعة طابور العرض اللي تم في مكتبه وللأسف أيامها كان جهات الاتهام مسلطة علي بحيث في طابور العرض كان بيدخل اللي بيخرجني من وسط الطابور ..حقيقة كان بيدخل زي الصاروخ في اتجاهي مباشرة من غير ما يحاول يستعرض اللي واقفين في الطابور.. يحاول كما هي العادة.. سعدت جداً وأنا ألتقي به وهو بيذكرني بهذا امبارح في عيد القضاة

وسعدت أعظم سعادة اني أهديه قلادة الجمهورية لانه زمان كان يعطي لقب صاحب المقام الرفيع وكان زعمائنا أصحاب المقام الرفيع مقامهم رفيع للتزييف للانجليز أو للملك أو لمص دماء الشعب.. اليوم لأه.. بنسلم القلادة لأولئك الأبطال الذين ساهموا وقاموا بالبناء.. شوامخ قابلت أيضاً في عيد القضاة بالأمس محمد صادق فهمي وكان عضو اليسار في الدوائر التي مثلت أمامها في المحاكمة.. ثمانية شهور كاملة في سنة ٤٨ وانتهت بحمد الله بانتصار وإرادة وشموخ قضائنا برغم الملك وبرغم الانجليز وبرغم الباشاوات وبرغم الفساد وبرغم. كل ما كان يحدث انتصرت ارادة قضائنا في ذلك اليوم حينما نطقوا بالحكم وحينما ضربوا للانجليز اللي كانوا في ذلك الوقت قائمين علي الأمر وللملك وللحكومات الحزبية وللباشاوات ضربوا أروع مثل في أن كل من يكافح في سبيل مصر له جزاؤه وأن قضاء مصر يحمي ليس الأحزاب وليس الملك وليس الانجليز وإنما يحمي أهداف مصر

اليوم سعدت أعظم سعادة وأنا أسلم وساماً للدكتور قشيري وأنا كنت حقيقة من زمن طويل أسعي للقائه ولكن كانت الظروف حقيقة في كل مرة بتمنعني وسألت في العام الماضي هنا عليه ولم أتلق إجابة شافية الحقيقة.. النهارده سعدت أعظم سعادة ولعله يذكر أنه لما بدأنا سلاح الإشارة في الجيش المصري وقت ما كنت أنا ضابط صغير سنة ٤٠ كان الدكتور القشيري في كلية الهندسة وفي معمل الاستاتيكا بالذات كان

بيدرس للفرقة اللي اختارها الجيش المصري كأول فرقة عشان تأخذ من كلية الهندسة الكهرباء ..عشان انتوا عارفين ان عمليات اللاسلكي كلها اللي أدخلت حديثاً كان أيامها كانت بتتطلب نظريات الكهرباء وعلم الكهرباء بالكامل. سعدت جداً لأنه زي ما تذكرت امبارح وأنا أمام المنصة ٨ شهور كاملة تذكرت الأيام من سنة ٤٠ وقت ما كنا بنعمل في الضباط الأحرار وفي الوقت ذاته بأروح أحضر مع الدكتور القشيري في معمل الاستاتيكا في كلية الهندسة ثم في الكهرباء كلها عموماً.. المعني فيها إنه فرغنا من إقامة أسس البناء واليوم نجود في عملنا لا يشغلنا مؤامرات علي حد من حوالينا.. لا تشغلنا تمزقات كما تعاني كل الشعوب من حولنا سواء عربية أو في منطقة الشرق الأوسط لا نعاني من الحكم البوليسي أو المعتقلات أو التعذيب الذي يقوم في كل بلد عربي اليوم من حولنا اليوم احنا بنبني بناءً جديداً وبنجود بنعود إلي الشوامخ زي ما قلت لكم كان شئ حقيقة حبيب إلي نفسي جداً أنه أسلم عائلات شوامخ كان لهم دور في بناء مصر وفي الحلول محل الانجليز زي بالضبط ما حصل في معركة قناة السويس المجيدة اليوم بنعود لمصر إلي تراثنا إلي قيمنا إلي القيم التي حفظت علي مصر عبر سبع آلاف سنة وجودها وشموخها وأنها لم تذب في مستعمر أبداً وإنما ذاب فيها المستعمرون

تضربون المثل كل عام بالإنجاز وبالقيم في تكريم الشوامخ سواء منهم من توفي وسواء منهم من اعتزل الخدمة.. تضربون المثل في العمل النقابي السليم الذي يبني ولا يهدم.. العمل النقابي السليم الذي يقوم من أجل الشعب كله وليس من أجل المهندسين وحدهم وأنا بجهدكم وبنشاطكم وبعملكم.. علي سبيل المثال كنت احكي لزملائكم القضاة بالأمس أنه وكان الله سبحانه وتعالى أراد أن يكافئنا علي صدقنا فبنأخذ من البترول اليوم اللي كلمنا نائب رئيس الوزراء بشأنه.. بنأخذ ألفين مليون جنيه في السنة بل إنه بحمد الله لازال عند هلال اكتشافات لم يعلن عنها بعد إلي هذه

اللحظة ..لعل الله سبحانه وتعالى أراد أن يعوضنا وفي الوقت ذاته لايسعدني لأن جهد البترول جهدكم أنتم المهندسون وعلي رأس وزارة البترول المهندس أحمد هلال

سيظل سعينا حقيقة يفخر ويشمخ بهذا الجهد الذي يبذل اليوم في كل اتجاه والذي تضربون فيه مثلاً يُحتذى للكل. أدعو الله أن يوفقكم في قافلة الإنجاز التي بدأتوها بشموخ.. أدعو الله أن يوفقكم أن تحافظوا عليها وفي موعد قريب بإذن الله سنذهب لكي نكرمكم أيضاً.. لكي تكرمكم مصر ونحن نفتتح معجزة من معجزات إنتاج المهندسين في مصر وهي النفق الذي يربط سيناء بأماها مصر إلي الأبد.. إلي الأبد إنشاء الله كلما شاهدنا إنجازاً هندسياً في البناء في المشروعات في كل ما يمس حاجات الشعب بلاشك سنذكر جهدكم المثل الذي ضربتموه الدأب والقافلة التي بدأتوها وأرجو كما طلبت في العام الماضي أن تكملوا مهمتكم في أمر أحس أن كثيرين من أبنائي وبناتي يشاركونني في شعبنا وهي مسئوليتكم

اننا نريد مسكناً سعيداً لكل فتى وفتاة في مصر من غير أن يدفع مقدماً لأنه ليس لديه المقدم.. معني هذا أن احنا نعمل من أجل القاعدة العريضة القاعدة العريضة لا يملكون مقدماً.. أكملوا مهمتكم وأكملوا انجازكم بأن توجدوا هذا البيت السعيد الصغير ولكن سعيد في كل ما يحتويه بحيث يحصل كل ابن وكل فتاة من أبنائنا في مصر علي هذا البيت في أقرب وقت ممكن هذه وصيتي لكم مع إعزازي ومع إعزاز مصر كلها لشوامخ البناء للمهندسين بمصر

وفقكم الله والسلام عليكم